

Bible Study

The Epistle of St. Paul to the Ephesians

رسالة معلمنا بولس الرسول إلي أهل أفسس

Fr. Jacob Nadian
St. Bishoy Coptic Orthodox Church

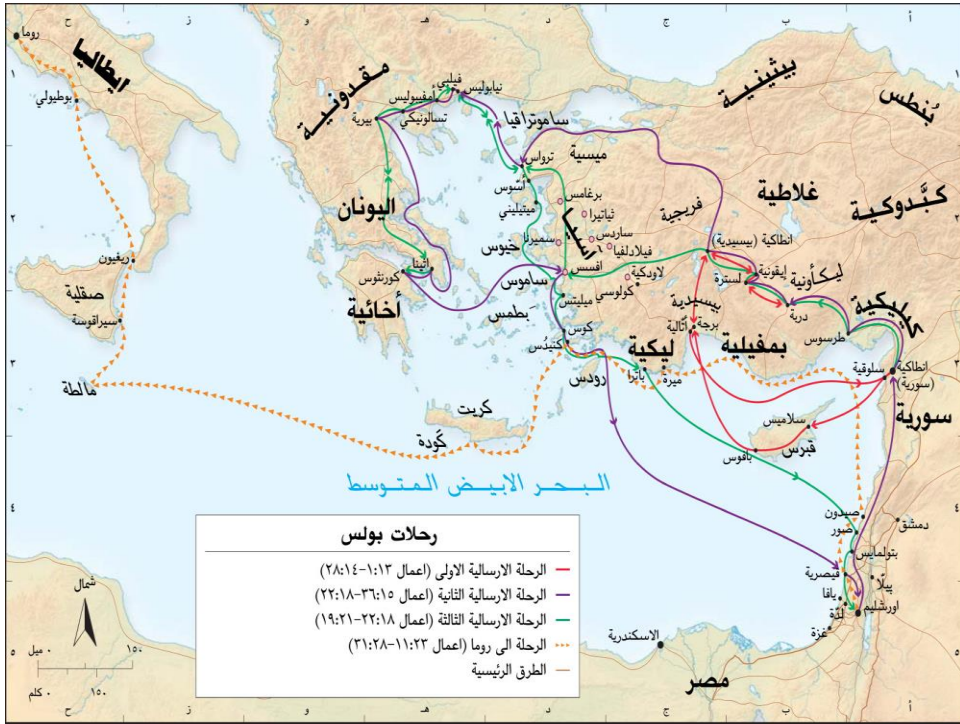
رسالة بولس الرسول إلي أهل أفسس

المقدمة

- كلمة "أفسس" كلمة يونانية تعني "مرغوبة"، وهي عاصمة المقاطعة الرومانية المسماة آسيا، على الشاطئ الشمالي من نهر الكاسيتر، في غرب آسيا الصغرى (تركيا حالياً)، على مسافة ثلاثة أميال من البحر، تقريباً في المنتصف بين مدينتي سميرنا شمالاً وميليتس جنوباً، وهي ملتقى طبيعي للطرق التجارية، خاصة الطريق الرئيسي بين روما والشرق. بُني لها مرفأً صناعي مما جعلها ميناءً بحرياً هاماً في العصور الوسطى.

- اشتهرت بهيكلها العظيم أرطاميس، وهي إلهة تمثل أمًا تستطيع أن ترضع اولاداً كثيرين في وقت واحد من بشر وحيوانات وتعتبر إلهة القمر عند اليونان.

- كتب القديس بولس هذه الرسالة من سجن روما (السجن الأول سنة 62 م - 63 م)، وهناك كتب رسائل الأسر الأول وهي: أفسس وفيلبي وكولوسي وفليمون. وبهذا تحول السجن الى كرازة انتشرت عبر الأجيال ولآلاف السنين.



Church of St. Michael and the bishop's palace of Miletus



Artemis temple in Ephesus

رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس

- ورسالة أفسس تحمل لنا الفكر الرسولي بل والسماعي نحو مفهوم الكنيسة.
- وقد جاءت فريدة في أهميتها، من حيث انها رسالة ليتورجية، تحمل إلينا تعاليم لها وزنها الخاص، وتضم تسابيح وقطع ليتورجية من العصر الرسولي، وفي نفس الوقت تُحسب أشبه بدعوة حارة لتمجيد الله وكيف أن كل منا لا يحيا كفرد منعزل بل كل منا هو عضو في الجسد المقدس (جسد السيد المسيح).
- وهي تختلف مثلاً عن الرسائل الأخرى كغلاطية وكورنثوس، فلا توجد في أفسس أخطاء عقائدية أو أخطاء سلوكية يعالجها القديس بولس في رسالته.
- لذلك لا توجد نبرة غضب كالتى نجدها في رسائل غلاطية وكورنثوس الأولى والثانية. ولكن القديس بولس وهو في فرحه بهذه الكنيسة يبحث عن النمو الروحي لمن هم سالكون في الطريق الصحيح. وهذا النمو هو نمو بلا حدود.
- فيطلب أن **نمتلئ إلى كل ملء الله (3: 19) وليحل السيد المسيح بالإيمان في قلوبنا (3: 17).**
- أي أن المسيحي الحقيقي يجب أن ينمو دائماً.

رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس

- وقد كان في أفسس كثير من اليهود لهم الجنسية الرومانية. وركز لهم القديس بولس في زيارته لأفسس حوالي سنة 54 م في نهاية رحلته التبشيرية الثانية، حيث كرز في المجمع اليهودي وترك أكيلاً وبرسكيلاً يكملان عمله (أعمال 18: 21).
- وفي غيبته جاء أبولوس من الإسكندرية، وكان من تلاميذ يوحنا المعمدان. وجاهر بما عرفه عن السيد المسيح في المجمع. وقام أكيلاً وبرسكيلاً بتعليمه طريق الرب بأكثر تدقيق (أعمال 18: 24 - 26). ورجع القديس بولس إلى أفسس حسب وعده في خريف سنة 54 م، في رحلته التبشيرية الثالثة، حيث وجد بعض التلاميذ لم يقبلوا سوى معمودية يوحنا فبشرهم بالسيد المسيح وعمدهم. وإذ وضع يده عليهم، حل الروح القدس عليهم فطفقوا يتكلمون بلغات ويتبأون (أعمال 19: 1 - 7). ووعظ القديس بولس في مجمع اليهود نحو 3 أشهر، ولما قاومه اليهود غير المؤمنين اعتزلهم وأخذ يعظ في مدرسة تيرانس لمدة سنتين "حتى سمع كلمة الرب يسوع جميع الساكنين في آسيا من يهود ويونانيين" (أعمال 19: 10).

رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس

- أما نتائج تبشير القديس بولس في أفسس فقد أوضحها معلمنا لوقا البشير في سفر الأعمال، ألا وهي: (1) قبل كثير من اليهود والأمم الإيمان بالسيد المسيح (أعمال 19: 10). (2) بلغت الكرازة كل آسيا خلال عاصمتها أفسس (أعمال 19: 10). (3) إذ صنع الله على يديه قوات غير المعتادة (أعمال 19: 11)، شرع بعض السحرة في صنع عجائب باسم الرب يسوع الذي يركز به القديس بولس (أعمال 19: 13)، بينما جاء كثيرون منهم بكتب السحر ليحرقوها علانية، فُدرت أثمانها بخمسين ألفاً من الفضة (أعمال 19: 19). (4) انهارت عبادة أرطاميس، الأمر الذي دفع صنّاع الفضة أن يقوموا بثورة بقيادة ديمتريوس صنّاع صانع هياكل فضة لارطاميس، حاسبين في عمل القديس بولس إهانة شعبية للهيكल العظيم (أعمال 19: 23 - 29). (5) يظهر تأسيس كنيسة عظيمة في أفسس لها قسوسها مما جاء في أعمال 20، إذ أُستدعى قسوس الكنيسة التي في أفسس وهو في ميليتس (جنوب أفسس) عند رجوعه من الجولان في مكدونية وآخانية. وقد أنبأهم عن دخول معلمين كذبة بينهم، هم ذناب خاطفة لا تشفق على الرعية (أعمال 20: 29).



Tomb of Apostle Luke in the ruins of Ephesus



Tomb of Apostle Luke in the ruins of Ephesus



This is the large stadium in Ephesus where people rioted in anger, led by Demetrius, to the message of St. Paul (see Acts 19:23-41)

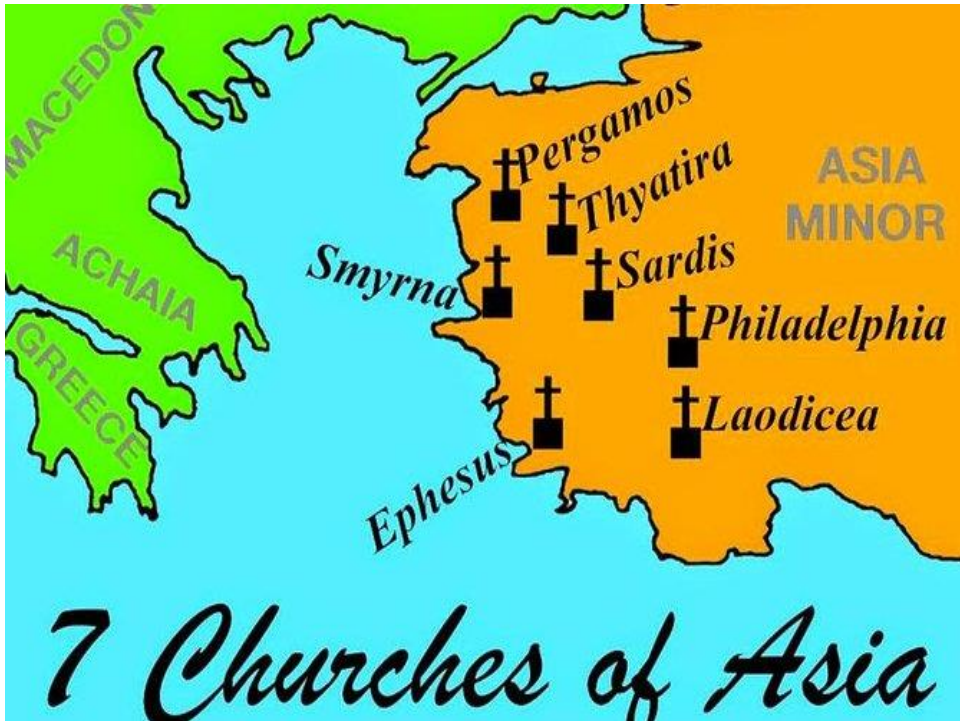
رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس

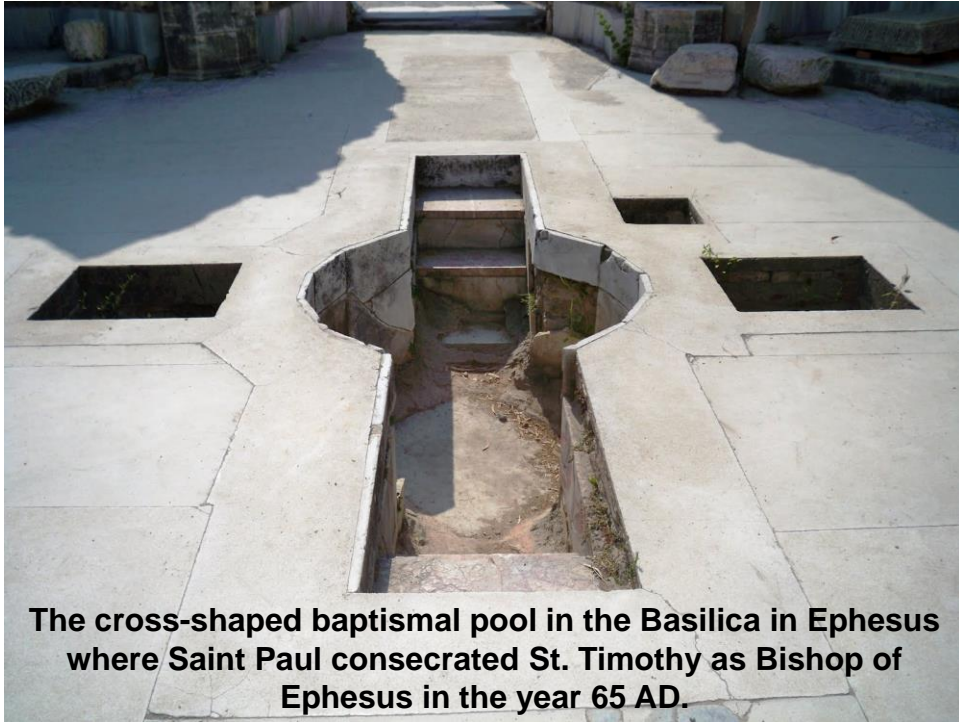
- إذ ترك القديس بولس أفسس، أتى إليها تلميذه تيموثاوس وخدمها زماناً لكي تُحفظ من التعاليم الباطلة (1 تيموثاوس 1: 3 - 4). وأُرسل تيخيكس إلى أفسس ومعه هذه الرسالة (أفسس 6: 21، 2 تيموثاوس 4: 12) وربما قدم نسخاً منها لبقية كنائس آسيا، كما حمل رسالة خاصة بأهل كولوسي.

- كنيسة أفسس إحدى الكنائس السبع في آسيا التي وجهت إليها رسائل في سفر الرؤيا (رؤيا 1: 11، 2: 1 - 7). وبحسب التقليد الكنسي قضى القديس يوحنا اللاهوتي أيامه الأخيرة هناك، وتنيح في جزيرة بطمس مقابل أفسس.

- في سنة 431 م، انعقد فيها المجمع المسكوني الثالث بسبب نسطور بطريرك القسطنطينية، الذي جعل من الرب يسوع المسيح شخصيتين، حاسباً أن اللاهوت حلّ عليه عند العماد.

- الآن تحقق فيها القول الإلهي بأنها تركت محبتها الأولى، وأنه مزعم أن يزحزح منارتها (رؤيا 2: 5)، إذ تحولت إلى قرية "أفيس" التي أقيمت في موضعها، ولا يوجد بها مسيحيون.





The cross-shaped baptismal pool in the Basilica in Ephesus where Saint Paul consecrated St. Timothy as Bishop of Ephesus in the year 65 AD.



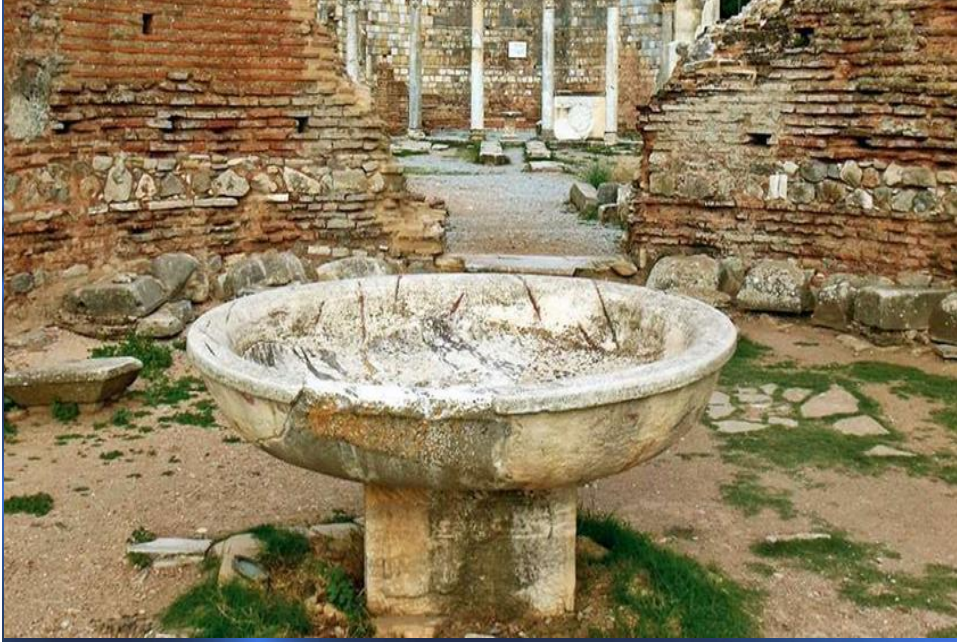
Basilica of St. John in Ephesus



Tomb of Apostle John in the ruins of Ephesus



The church of Virgin Mary in Ephesus



Baptismal font in the ruins of the Church of St. Mary Ephesus

السر

- يتحدث القديس بولس في رسالة أفسس عن السر الذي أعلنه له السيد المسيح شخصياً، ويقصد به خلاص الأمم مع اليهود (أفسس 1: 9). ووحدة اليهود مع الأمم ستكون نموذجاً لما سيتم في توحيد كل العالم في السيد المسيح، إذ تنتهي كل عداوة بين البشر، وكانت أصعب عداوة هي التي بين اليهود والأمم. فإله خلق العالم في وحدة، فقد خلق آدم واحد، ومنه أخذت حواء، ومن كليهما أتى الأولاد، أي كل الخليقة هي جسد آدم. والمفروض أن تكون هناك وحدة بين البشر. ولكن الخطية سببت الانقسام وقام قايين وقتل أخيه. ولكن السيد المسيح أتى ليعيد هذه الوحدة، (يوحنا 17: 21)، ليجمع الكل واحد في جسده، بل أن السيد المسيح جمع ما في السماوات وما على الأرض في جسده (أفسس 1: 10) وصار هو رأساً لكليهما. لذلك نجد في رؤيا 5: 9، أن السمايين صاروا يسبحون على الخلاص الذي تم للأرضيين، هم صاروا يتكلمون بالنيابة عنا، ويفرحون لنا، فلقد صرنا واحداً. وهذه الوحدة تمت الإشارة لها رمزياً في حادثتين:

- الأولى التقى فيها السيد المسيح بسفيتين، وكان صيد سمك وفير وكان هذا في بداية خدمة السيد المسيح (لوقا 5: 1 - 10). والثانية كانت بعد القيامة إذ التقى بسفينة واحدة (يوحنا 21: 3 - 11). والسمك رمز للمؤمنين والسفينة رمز للكنيسة، التي كانت سفينتين قبل عمل السيد المسيح الفدائي، وصارت سفينة واحدة أي كنيسة واحدة بعد أن أتم السيد المسيح عمله حيث "جعل الاثنين واحداً" (أفسس 2: 14).

- ونلاحظ أن القديس بولس يذكر أيضاً في رسالة كولوسي كلمة السر الذي عرفه، لكنه في كولوسي يقصد سر السيد المسيح أنه رأس هذه الكنيسة، وأنه مصدر كل بركات ونعم هذه الكنيسة، هو بلاهوته وسلطانه كان فيما قبل الخليقة، وهو أزلي، خلق الكل. وأما في أفسس فهو يكلمنا عن الكنيسة جسد السيد المسيح، أنها عائلة واحدة، بل جسد واحد يجمعها الله من وسط العالم، من كل شعب ولسان وأمة، وسيستمر في جمعها عبر السنين إلى أن تكمل، وهو يعدها لمصير أبدي مجيد (أفسس 1: 23، 5: 25 - 27).

- هناك تشابه في الكلمات والآيات بين رسالتي أفسس وكولوسي. والسبب أن الموضوعين متكاملين (الكنيسة جسد السيد المسيح، والسيد المسيح رأس الكنيسة). لذلك طلب القديس بولس أن يتبادل شعبا كولوسي وأفسس الرسالتين لقراءتهما، خصوصاً أن تتيكس كان حاملاً للرسالتين (أفسس 6: 21، كولوسي 4: 7).

- رسالة أفسس كانت مرسلّة أصلاً إلى أفسس وإلى لاودكية وإلى المدن المحيطة بهما. فهي رسالة دورية مرسلّة لكنائس آسيا الصغرى. ولم تكن أفسس أكبر وأشهر كنيسة في المنطقة بل كانت لاودكية هي الأشهر مع أن أفسس كانت عاصمة إقليم أو مقاطعة آسيا.

EPHESIANS 3:20-21

Now to Him who is able to do exceedingly abundantly above all that we ask or think, according to the power that works in us, to Him be glory in the church by Christ Jesus to all generations, forever and ever. Amen.

القادر أن يفعل فوق كل شيء أكثر جداً مما نطلب أو نفتكر، بحسب القوة التي تعمل فينا. له المجد في الكنيسة في المسيح يسوع إلى جميع أجيال دهر الدهور. آمين.